١٠٤٠

السنة الحادية والعشرون

١٥ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٦هـ

١٢ / ٦ / ٢٠٢٥م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

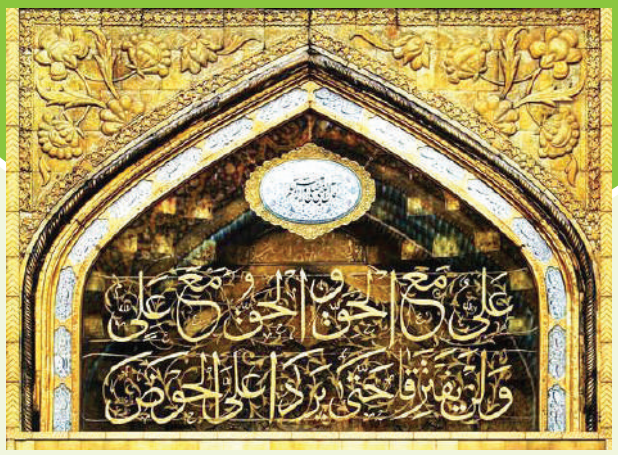

معرفةُ الإمَامُ عليٍّ عليه السلام
اختزانٌ للوعي الراشدِ وبناءٌ للذاتِ الصالحةِ

إنَّ ضرورةَ معرفة إمامنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ (صلوات الله تعالى وسلامه عليه) اعتقاداً وسيرةً ومنهجاً، تُقدّم لنا رؤىً فكريّةً وثقافيّةً صالحةً وسُبلاً تربويّةً وسلوكيّةً راشدةً، تسهم في رفد حَرَاك بناء الشخصيّة القيميّة والقويمة للإنسان المؤمن، رجلاً كان أم امرأةً.

وذلك بحُكم أهليّته وعصمته (سلام الله تعالى عليه) وتمثُّله لمقام الأُسوة الحَسنة المُشار إليها قرآنيًا، ولكونه المَثل الأعلى بالإمرَة للذين آمنوا مطلقاً، وتأكيداً للزوم الأخذ منه شرعاً وطريقاً.

كما بيّن ذلك القرآنُ الكريم في آياته الشريفة، ولوضوح كوننا في مقامٍ هو أدنى من مرتبة المعصوم، فكيف بمقام الإمام المنصوب إلهيًّا والمنصوص عليه نبويًّا.

ذلك المقام الأعلى والأكمل والأفضل على الإطلاق، والذي تتوافر فيه تمام مصحّحات الاتّباع والاقتداء به شرعاً وعقلاً وعرفاً.

ممّا يستدعي التعرُّفَ على إمامنا عليٍّ عليه السلام واتّباعه هُدىً موصلاً وسبيلاً مُنجياً.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ سورة المائدة ٥٥.

وقال تعالى أيضاً: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنعام ٩٠

الشيخ مرتضى علي الحلي

ومنه ابتدأ فخرنا!

يفتخر الفخر بأنّه ميزانه، ويفتخر الموالون بأنّهم أتباعه، قد عُجنت طينتهم بفاضل طينته، وأُشربت بماء محبته، وتنورت وجوههم دون سواهم بنور ولايته، وكيف لا يكون كذلك وقد قال عنه سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ: «عنوان صحيفة المؤمن حُبُّ عليٍّ بن أبي طالب».

إنّه والله: نفس الرسول ﷺ، وفحل الفحول، وعمود الدين، وسيد الوصيين، إنّه: الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم بين الحق والباطل، يسلّم لمالك شانئيه ولرضوان محبيه، فهو والله قسيم النار والجنة!

إنّه هارون الأمّة، وكفؤ الصديقة الطاهرة عليها السلام، ووالد سيديّ شباب أهل الجنة عليهما السلام، وثاني أصحاب العبا الذين لولاهم لا سماء بُنيت ولا أرض دُحيت، ولا دار فلك!

إنّه والله: فتى الإسلام، وصاحب ذي الفقار؛ الذي أُعزّ به الدين والمسلمين، حين ضرب خراطيم الخلق حتى شهدوا أنْ لا إله إلا الله! واكتمل به الدين وتمت بولايته النعمة، وهو لا غيره الساقي على نهر الكوثر.

هو: الباب الأوحد لمدينة العلم المحمديّ، هو الطاهر المُطهّر، هو الواهب جواز الجواز على الصراط، هو الذي تشرّفت قبلة المسلمين باحتضانه، وبضيافة الطاهرة بنت أسد والدته، وهو من بين مليارات المليارات من البشر يُعدُّ بأنّه ثاني أشرف الخلق بعد الرسول المصطفى محمد (صلوات الله تعالى وسلامه عليه وآله).

فهل يظلُّ شك بعظيم منزلته؟!

ومن يَردُّ عليَّ قولي هذا فليأتنا بنظير!

إنّه عليٌّ وكفانا فخراً بموالاته؛ وهو الذي بعد كلِّ هذه المناقب يقول: «آه لقلّة الزاد، وبُعد السفر!»، فأي درس يعطينا؟ مع فناء نفسه في ذات الله تعالى؛ يرهبُ حسابَ جبار السماوات والأرض يا أمة الإسلام!

يا مولاي يا أمير المؤمنين؛ بولائك بدأ فخرنا على كلِّ البرايا، وتعاظم بأحد عشر نور من صلبك، حتى اكتمل بأنوار اثني عشر، خاتمهم المذخور المرتجى، الذي سيضيء بنور عدله مشارق الأرض ومغاربها، ويُخمد نيران شياطين الجن والإنس، ويدوس (روحي فداه) أنوف المستكبرين والحاقدين والمنافقين، ولن تكون الأرض إلّا لابن فاطمة وعليٍّ! وكفانا بذلك فخراً.

إيمان عبد الرحمن الدشتي

المرأة
بين الزيف والضياع..
فما الحل؟!

يميل الإنسان بطبعه إلى التأثر بالبريق الظاهر، فينجذب إلى الصور البراقة دون تمعُّن، غير أنّ من تدبّر الأمور بعين البصيرة أدرك أنّ هذا الزيف مهما لمع لا يلبث أن يتلاشى.

وكذلك هو الحال مع النموذج الغربي للمرأة، ذلك النموذج الذي يُقدَّم في ثوب (الحرية) و(الاستقلال)، لكنّه هو في حقيقته قيدٌ يسلبها إنسانيتها وفطرتها وهويتها.. أُقنعت بأنّها لا تملك قيمةً إلّا إذا نافست الرجال ودخلت معترك العمل والاختلاط، فجُعلت آلةً تدور في عجلة لا تعرف الراحة، تحترق في سباق الوظائف والمسؤوليات التي لم تكن لها أصلاً، حتى غدت مسلوبة الراحة، منهكة القوى، لا تجد فسحةً لنفسها أو أسرتها.

فإن أرادت أن تكون أمًّا، قيل لها: (هذا عائق لمسيرتك وطموحك!)، وإن رغبت في الزواج، واجهت خداعاً آخر: (لا حاجة لك بذلك!).. فحوصرت بين متطلبات لا تنتهي، وأعباءٍ لا تُطاق، حتى صارت كائناً ممزقاً بين طموحات زائفة وحقوق ضائعة وكرامة مسروقة..

فهل وجدت المرأة الغربية كمالها المنشود في هذا السباق المحموم؟ أو أنّها في نهاية المطاف اكتشفت أنّها لم تكن سوى أداةٍ في منظومة لا تبالي بإنسانيتها ولا تهتم بكرامتها، بل سلعة تُستهلك دون مراعاة لطبيعتها.

على الضفة الأخرى، نرى النموذج الأسمى، المثال الذي لم يكن انعكاساً لأهواء البشر، ولا خاضعاً لموجات التغيير العابثة، بل هو نورٌ ربّاني رسمه الله تعالى ليكون الميزان الذي تُقاس به قيمة المرأة الحقيقية..

إنّها فاطمة الزهراء عليها السلام، السيدة التي أودع الله تعالى فيها سرّ الكمال الإنساني، فكانت بنت النبوة، وزوج الوصي، وأمّ الأئمة عليهم السلام.

فأيُّ النموذجين أحقُّ أن يكون لكِ قدوةً ومساراً؟

هل النموذج الذي زُيِّن بالأضواء الخادعة؟ فإذا اقتربت منه لم تجدي فيه إلّا وهجاً يحرق، حيث تُستنزف المرأة في معركة لا نهاية لها، تطارد نجاحاً وهميًّا، حتى إذا أدركته وجدت أنّها فقدت ذاتها وسكينتها، وخسرت دورها الحقيقي!

أو هو النموذج الذي تجسَّد في السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟ المرأة التي لم تكن في صراع مع هويتها، بل كانت مكرَّمة في إسلامها، مطيعة لأحكام ربِّها، عزيزة بدينها!

هذه سيدتنا التي جمعت بين العزة والطهر والاحتشام، بين العلم والبصيرة، بين المسؤولية والاستقرار، فكانت القمّة التي لا تُطال، والمدرسة الأسمى، والنور الذي لا يخبو.

أما آن الأوان لنعود فنستلهم من بيتها الدروس؟!

سارة الخزاعي

أثر المواقع في الواقع!

الشيخ حسين التميمي

إنّ مع تطور التكنولوجيا وازدياد استخدام الإنترنت، أصبح هذا الفضاء الافتراضي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، من التواصل الاجتماعي إلى التجارة الإلكترونية والتعليم عن بُعد.. أصبح الإنترنت يوفر أدوات لا حصر لها تسهل حياتنا، ومع هذا التوسع في استخدام الإنترنت، ظهرت تصرفات وسلوكيات جديدة بدأت تؤثر بصورة كبيرة على المجتمع، وتلك التصرفات تتنوع بين الإيجابية والسلبية.

في البداية كان الإنترنت منصة للتواصل والتفاعل بين الناس، إذ يمكن للأفراد التواصل مع بعضهم البعض من أيّ مكان في العالم، إلّا أنّ بعض هذه التصرفات تطورت لتشكل تحديات اجتماعية، منها السلوكيات التي قد تضر بالأفراد والمجتمعات!

وأحد أبرز هذه التصرفات هو التنمر الإلكتروني، وهو صورة من صور العنف الذي يختبئ خلف الشاشات، إذ يوجه الأفراد إهانات أو تهديدات تجاه الآخرين، هذا السلوك لا يؤثر فقط على الضحية بل يمتد ليشوه صورة المجتمع؛ إذ يصبح الخوف من التعرض للهجوم النفسي جزءاً من حياة الكثيرين.. إضافة لذلك، انتشار الشائعات والأخبار الزائفة التي تُعدُّ من التصرفات السلبية التي تستغل منصات الإنترنت، مما يؤدي إلى نشر الفوضى والبلبلة داخل المجتمعات، ويعزز من انتشار الكراهية والتفرقة بين الأفراد.

ومن ناحية أخرى، لا يمكننا إغفال التصرفات الإيجابية من قبل البعض؛ إذ أصبح الإنترنت وسيلة لتمكين الأفراد من التعبير عن آرائهم، والانخراط في حركات اجتماعية تسعى لإحداث التغيير الإيجابي، كما أصبح أداة للتعلُّم والتعليم عن بُعد، مما جعل المعرفة في متناول الجميع، فقد أُتيح للأفراد فرصة الوصول إلى دورات تدريبية ومحتوى تعليمي متنوع، مما ساعد على تطوير مهاراتهم وتحقيق طموحاتهم.

ولكن مع هذه الفوائد، تظل بعض التصرفات غير الأخلاقية تطفو على السطح في فضاء الإنترنت، تصرفات مثل الإدمان على الإنترنت، أو استخدامه وسيلة للهروب من الواقع، وهذه أصبحت ظاهرة منتشرة، مما يسهم في تدهور العلاقات الشخصية ويزيد من العزلة الاجتماعية، كما أنّ الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى التعرض لأمراض خطرة مثل التوحد وغيرها، وكذا التحجيم من شخص الإنسان، نتيجة المقارنات المستمرة مع الآخرين.

إنّ تصرفات الأفراد على الإنترنت تظل انعكاساً لتصرفاتهم في العالم الواقعي.. لذا، من المهم أن نتبنى استخدام الإنترنت بوعي، ونحذر من الاستعمال السلبي الذي يمحو الفائدة والأثر الإيجابي.

البعد الاجتماعي والتربوي والثقافي في بيعة الغدير

في هجير الصحراء حيث رمضاء غدير خم، توقفت قوافل الحجيج العائدة من حجة الوداع، حين أُمر مَن تقدّموا أن يعودوا أدراجهم، ومَن في المؤخرة أن يُسرعوا ويلتحقوا.. هكذا جاء أمر سيد البشر صلى الله عليه وآله، حينذاك وقف صلى الله عليه وآله على مفترق من نور وزمان، ليجعل من ذلك الموقف حدثاً خالداً، مصبوغاً بهيبة السماء، ليكون عيداً للأمة وميثاقاً للولاية.

لقد كانت -تلك الوقفة- اختباراً حقيقيًا؛ لتتجلّى وتتميّز القلوب المؤمنة عن غيرها، مَن التحق -بالإسلام- طمعاً في الدنيا، أم رغبة في الآخرة، لقد كانت بحق انعطافة وجودية تتجاوز حدود الزمكان، لتستقر في الوجدان، وتتحول إلى منهاج حياة للإنسان، يحمل بعداً اجتماعيًا وتربويًا وثقافيًا.

اجتماعيًا، حينما تجلّت بيعة الغدير بوصفها نموذجاً راقياً في صياغة العلاقة بين الأمة ونبيها وقائدها ومدى تجاوبها وانصهارها في منهجه وتعاليمه.. فالمجتمع وهو يتهيأ أن يودّع نبيه الأعظم كان بأمسّ الحاجة إلى ضامن لوحدته بعد الرحيل الوشيك، فكان لا بدّ من أن يضع مصير الأمة بيد أمينة تسير على مساره وتنتهج منهج السماء لا تحيد عنه قيد أنملة، من هنا جاءت البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ليُعلن صلى الله عليه وآله عن الله تعالى أنّ القيادة لا تقوم على العصبيات، ولا تورث كالغنائم، ولا تخضع للوجاهات.. بل تُمنح لمن امتلك الاستحقاق والاستعداد الروحي والمعرفي والخلقي..

لقد أراد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أن يقول للأمة -وهو في مفترق الزمان والمكان، وفي لهيب الشمس الحارقة- إنّ الأمة لا بدّ لها من راعٍ يرعاها بعده ويقوم مقامه حينما قال صلى الله عليه وآله: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه»، فهو بذلك يضع حجر الأساس لبنية اجتماعية تُبنى على الولاء الحقيقي، لا على الأهواء والتجاذبات، وبذا قطع مَن تُنازعه

نفسه وتشرئبّ عنقه!

أما تربويًا، فبيعة الغدير كانت درساً تربويًا في الطاعة والموالاة الواعية، فمن وطّن نفسه على حبِّ الإسلام ورسوله كان لا بد له من الطاعة التي تُظهر في حقيقتها طاعة لله تعالى، فحين رفع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يد الإمام عليٍّ عليه السلام كانت هذه إرادة السماء، ولم يكن ذلك تعبيراً عن صلة قرابة أو تسلُّط (كما ظنّ المنافقون).. لقد كان ترسيخاً لقيمة التفويض الواعي، وتعليماً للأمة؛ أن الطاعة إنما تكون لمن تجسّدت فيه القيم والمبادئ الحقّة التي تمثّل روح الرسالة، إنّها تربية على أنّ القيادة الحقّة لا تأتي إلّا مَن ذاب في الله ورسوله ودينه، مَن صفا قلبه، وسداد حكمته، مَن استوعب قلبه نور الإيمان والتقوى وامتلأ علماً ومعرفة.. مَن لا يتم تبليغ الرسالة إلّا بتوليته!

وعلى الصعيد الثقافي، فإنّ بيعة الغدير شكّلت تبلور الهوية الإسلامية الحقيقية للأمة! فالثقافة التي تُبنى على الولاء، تُثمر فهماً أعمق لمعنى الإمامة والخلافة، وتنتج أمة عاملة متجاوزة الشعارات إلى المضامين، ومن الأقوال إلى الأفعال.. هكذا أراد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أن يحفظ للأمة ثقافة المبدأ، لا ثقافة المصلحة، فالمتثقِّف بثقافة الغدير يعني أنّ قلبه يفيض وعيًا وفهماً وعلماً..

ستبقى بيعة الغدير مفترق طرق، وستكون بحقٍّ نوراً يهتدي به كل مَن أراد الإبصار والهداية، وستبقى أبداً نداءً مفتوحاً لكلِّ مجتمع يتوق لإرساء العدل وتطبيق الحق والحقوق، ولكلِّ تربية تبحث عن المعنى، ولكلِّ ثقافة تتعطش للنقاء وترنو للسمو والارتقاء، إنّها وصية رسولٍ خُتمت رسالته بخير، وفتحت طريقاً مستقيماً لا يُغلق أبداً، طريقاً يقود الأمة إلى برّ الأمان لو أرادت أن تسلكه!

وسيبقى التاريخ شاهداً حيًّا لا يموت أبداً ويُشير على تلك الأمة أنّها شهدت وبايعت حتى بخبخت.. وسيخضع مَن شاء أو أبى (في نهاية المطاف) للإرادة الإلهية وستنفذ وصية الرسول والسماء، وتعمُّ الأرض والسماء على يد خاتم الأوصياء عجل الله فرجه الشريف. حينها يشع نور الولاية ويقرُّ بها جميع الخلق من غير استثناء! حينها سيعرف المعاند لمن الفلج!

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٢٤)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما اسم المكان الذي يقع فيه (غدير خمّ) حاليًا؟

١- الجُحفة، بين مكة والمدينة. ٢- بدر، بين مكة والمدينة.

٣- الأبواء، بين مكة والمدينة.

السؤال الثاني: كم يوماً أقام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في غدير خم بعد الحادثة؛ ليُبايع الناس الإمام علي عليه السلام؟

١- يومين. ٢- ثلاثة أيام. ٣- أربعة أيام.

السؤال الثالث: ما أبرز أعمال يوم عيد الغدير الأغرّ؟

١- الصيام، الغُسل، زيارة الأمير عليه السلام. ٢- قراءة دعاء الندبة، التهنئة بين المؤمنين.

٣- جميع ما ذُكر.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٢٣)

السؤال الأول: بماذا وصف الإمامُ الحسين عليه السلام مسلمَ بن عقيل عليه السلام في رسالته إلى أهل الكوفة؟

الجواب:- أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي.

السؤال الثاني: في أيِّ حرب كان مسلم بن عقيل عليه السلام على ميمنة أمير المؤمنين عليه السلام مع الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام؟

الجواب:- صفِّين.

السؤال الثالث: مَن القائل بحقّ مسلم بن عقيل عليه السلام: «تدمعُ عليه عيونُ المؤمنينَ، وتُصلّي عليه الملائكةُ المقربون»؟

الجواب:- الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

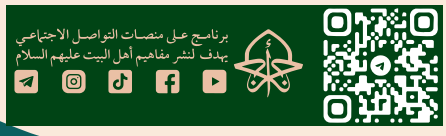

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.